

36- تفسير القرآن | سورة آل عمران ٢٥-٣٦ | يوم ٥/٩/٣٤٤١

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين. يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام هذا الدرس الذي يجلسه في هذا المجلس -

00:00:00

المبارك هو درسنا يوم الاربعاء بعد المغرب. ولكن بمناسبة هذا الشهر الكريم جعلناه بعد صلاة العصر في كل اربعاء. ولا زلنا نسير في هذه المسيرة القرآنية والايات القرآنية التي بين ايدينا والحقيقة يعني الانسان يعطي من نفسه لقراءة القرآن - 00:00:30 في هذا الشهر المبارك ولتدبر القرآن الكريم وفهم معانيه. النبي صلى الله عليه وسلم قام ليلة كاملة مع اية واحدة. ويقول الله سبحانه وتعالى ان تعذبهم فأنهم عبادك. وان تغفر لهم فأنك - 00:01:00

انت العزيز الحكيم. اخذ يردده صلى الله عليه وسلم حتى اصبح الصبح. ليست العبرة بكثرة القراءة وانما العبرة الوقوف عند الايات والتأثر بها. والتأثر بها. الايات التي بين ايدينا نأخذها اية وندبرها ونتأمل ما فيها. قال الله سبحانه وتعالى في الاية - 00:01:20 الثانية والخمسين من سورة ال عمران. الذين يتابعون معنا هي الاية الثانية والخمسين من سورة ال عمران يقول الله سبحانه وتعالى فلما احس فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري - 00:01:50

الى الله. قال الحواريون نحن انصار الله امانا بالله واشهد باننا واشهد بانا مسلمون الله سبحانه وتعالى حكى لنا حقيقة عيسى يعني عيسى نبينا انبياء الله العجيب ان رسل الله الذين مضوا قبل محمد صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم لم يحصل فيهم مثل ما حصل مع عيسى - 00:02:10

ليس وقع فيه اشكال كثير وشبهات كثيرة من النصارى مع انه نبي لهم. وهم الذين احدثوا هذه الاشكالات. وهذه حتى ادعوا فيه ما ادعوا فيه. فادعوا انه هو الله. ادعوا انه لقد كفر الذين قالوا - 00:02:40

الله هو المسيح ابن مريم. وادعوا ان عيسى هو ابن الله. لقد وقالت وقالت وقالت النصارى المسيح ابن الله. وادعوا انه ثالث ثلاثة. يعني الله ثلاثة. عيسى ومريم والله ودعوا دعوات كثيرة في عيسى. وحقيقة عيسى بينها القرآن الكريم لنا. اي اوضح بيانه اوضح - 00:03:00

هو عبد الله ورسوله باختصار هو عبد الله ورسوله ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى يعني في اول ما تحدث عيسى وهو في المهد ماذا قال؟ قال اني عبد الله اتاني الكتاب. وجعلني نبي. هذي حقيقة عيسى. وفي اخر - 00:03:30

الوقت ايضا ماذا قال في الايات التي معنا؟ لما دعا بني اسرائيل دعاهم وبعث اليهم وبين حقيقة دعوتهم قال ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتمكم باية من ربكم فاتقوا الله واطيعوني - 00:03:50

ماذا قال بعدها؟ قال ان الله ربي وربكم فاعبدوه. هذي حقيقة عيسى. حقيقة عيسى انه عبد من بلاد الله ورسول من رسل الله. ان الله ربي وربكم فاعبدوه. هذا الذي ادعوكم اليه هذا صراط مستقيم - 00:04:10

هذا الصراط الذي ينجيكم من النار هذا الصراط الذي يدلكم الى الجنة. فلما احس عيسى منهم الكفر. ما معنى احس؟ قال اهل العلم الاحساس هو هو العلم العلم الحقيقي لانك تعلم بحواسك الخمس. لما احس عيسى يعني تيقن يقينا من كفرهم - 00:04:30

انهم كفروا بعبسى وكفروا برسالة عيسى وحاولوا قتل عيسى وايداء فلما احس عيسى من هو الكفر قال من انصاري الا الله. من سينصرنى في دعوتي الى الله؟ هو الان بين بني اسرائيل. كفروا بعبسى وحاولوا ايداء وقتله كما فعل اهل مكة - 00:05:00 مع محمد صلى الله عليه وسلم حاولوا قتله وايدائه واخرجه. فقال من انصاري؟ ولذلك الله بعث لمحمد صلى الله عليه الانصار ينصرونه ونصروه. وهؤلاء الحواريون. من انصار الى الله؟ قال الحواريون - 00:05:20

انصار الله. من هم الحواريون؟ هم الذين اتبعوا عيسى واطاعوه واستجابوا له. لماذا سم الحواريين هذه الكلمة ما معناها؟ الحواريون جمع حوارى والحوارى هو الصفى الخالص المتبع اتباعا من غير تردد يسمى حوارى. ولذلك الزبير ابن العوام النبى صلى الله عليه وسلم قال لكل - 00:05:40

نبى حوارى وحوالى الزبير بن عوام يعنى الذى اخلص معى اخلاصا دقيقا. واتبعنى اتباعا دقيقا واصل الحوار هو البياض. الحوار اصله البياض. ولذلك نساء الجنة يقال لهن حور والحوار جمع حوراء وهى شديدة البياض. فهذا معنى الحوارى الذى خلص حتى اصبح قلبه ابيض - 00:06:10

ابيض فى اتباعه لعيسى. هذا معنى كلمة الحواريين. الذين اتبعوا عيسى ونصروه ووقفوا معه قال الحواريون نحن انصار الله. امنا بالله. هذه حقيقة الحواريين. امنا بالله واشهد بان مسلمون اشهد باننا اسلمنا له. ثم قالوا ربنا امنا بما انزلت دعوا ربهم - 00:06:40 وهذى تحتاج منا وقف دعوا ربهم فقالوا ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين. هذى حقيقة الحواريين انهم امنوا بما انزل الله عز وجل انزل ماذا الانجيل على عيسى وانزل التوراة على موسى وانزل الكتب السابقة كثيرا. انزل قالوا امنا بما انزلت يا الله - 00:07:10

واتبعنا الرسول عيسى ابن مريم. فاكتبن مع الشاهدين يوم القيامة الذين يشهدون بالرسالة. ويشهدون لعيسى ان بلغ رسالة ربه. وهذا ايها الاخوة فيها التوسل. التوسل بالدعاء الى الله. انت اذا اردت ان تدعو - 00:07:40

الله تتوسل باسماء الله الحسنى تقول يا رب يا عزيز يا غفور هذا تسمى توسل لانه سبب فى قبول الدعوة واحيانا الانسان يتوسل بالعمل الصالح. هنا توسل باي شىء بالعمل الصالح. قالوا امنا بما انزلت. وات - 00:08:00 الرسول فاكتبنا مع الشاهدين. تعرفون قصة الثلاثة الذين دخلوا الغام. وانطبقت عليهم الصخرة. وقال احدهم ادعوا بصالح اعمالكم. كل واحد يدعو بصالح عمله. فان الصالح العمل سبب فى قبول الدعوة - 00:08:20

فقال احدهما انى لوالدين وقال الاخر ان لى ابنة عم وقال وهكذا فانفجرت الصخرة. فهذا يدل على الانسان يدعو بصالح اعماله. يدعو بصالح الاعمال. اكتبنا مع الشاهدين. قال الله فى عيسى وفى - 00:08:40

الذين كفروا بعبسى قال ومكروا ومكر الله. والله خير الماكرين. دائما اعداء الاسلام واعداء دعاء الانبياء والرسل يحاولون ان يمكروا بالرسول مهما استطاعوا ان يمكروا يمكروا بهم. كما حاولوا المغرب محمد صلى الله عليه وسلم. فهؤلاء كفار بني اسرائيل مكروا بعبسى كيف مكروا بعبسى - 00:09:00

اعطوا بمنزله وكان عنده الحواريين. احاطوا بمنزله ليقتلوه. ولو تقرأ فى سورة النساء يقول الله سبحانه تعالى وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله قال الله معناه وما قتلوه وما صلبوه - 00:09:30

ولكن شبه لهم. اذا هم مكروا والله مكروا. مكروا على اى شىء على اساس انهم يمكرون عيسى ويقتلوه. فلما احاطوا بهم قال عيسى من منكم يعنى الحواريين؟ القى عليه فيقتل فى سبيل الله. فالقى الشبه على احدهم ولكن شبه - 00:09:50

يا هلا فالقى الشبه على واحد منهم فدخلوا ورأوا فاذا هو هذا عيسى فنظروا فاذا هو عيسى فقتلوه فظنوا انهم قتلوا ولكنه لم يقتل. وحتى الان الصليب يقولون نحن قتلناه وصلبناه. ويعظمون الصليب لانهم يدعون انهم قتلوا عيسى - 00:10:20

وهذه حقيقة باطلة ليست حقيقة اصلا هذه دعوة باطلة. الحقيقة ما ذكرها القرآن سبحانه وتعالى. ماذا يقال؟ قال مكر الله بهم خيب ظنهم وحمل وحفظ نبىه ورسوله عيسى فى قوله تعالى والله خير الماكرين. والمكر هو الخديعة. وهو اختيار الشىء من غير ما تشعر به - 00:10:40

فحاولوا خططوا الى ان يختلوا وان يمكروا بعيسى ولكن الله فوقهم. الله يدبر وهم يدبر وتدبير الله فوق تدبيرهم. ولن يستطيعوا وهم والله فوقهم. فقال والله خير ما فيه. ثم قال الله - [00:11:10](#)

موحيا الى عيسى ان قال الله يا عيسى اني متوفيك. هذه حقائق لابد ان نفهمها. قال اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا. لما احاطوا به اوحى الله الى عيسى - [00:11:30](#)

قال يا عيسى اني متوفيك ما معنى متوفيك؟ يعني الوفاة هي الموت؟ عيسى ما مات. عيسى مرفوع الى السماء كيف نقول له توفيق؟ والله رفعه للسماء. وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ولكن - [00:11:50](#)

ما قتلوا ورافعه قال اني رافعك فحقيقة عيسى مربوع الى السماء وجاء في احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ينزل اخر الزمان ويقتل الدجال ويقتل الخنزير ويضع الجزية - [00:12:10](#)

يحكم بشريعة محمد ويحكم بالعدد. هذا يخرج ينزل اخر الزمان وهو من علامات الساعة الكبرى نزول عيسى في اخر الزمان وهو في السماء مرفوع وسينزل. وقوله هنا اني متوفيك لابد ان نعرف ما هي الوفاة. الوفاة هنا - [00:12:30](#)

معناها النوم النوم. الله سبحانه وتعالى يقول وهو الذي يتوفاكم بالليل. يتوفاكم بالليل يعني ينيبكم انت تقول اذا اصبحت الحمد لله الذي احيانا بعدما اماتنا اذا النوم موت مودة صغرى وهنا معنى - [00:12:50](#)

متوفيك معناها راء اي اي سأنيبك نومة ثم ارفعك الى السماء. فعيسى اني متوفيك ورافعك الى السماء الى السماء وفي هذا اثبات العلو لله وانه مستو على عرشه سبحانه وتعالى - [00:13:10](#)

قال ومطهرك من الذين كفروا. ان يمسوك بسوء. وجاعل الذين اتبعوك فوق اتباع عيسى وهم الحواريون فوق الذين كفروا مهما علا الكفر فالحق فوق الحق فوهم علم. لذلك قال قال جاعل الذين اتبعوك فوق الذين - [00:13:30](#)

بالحق الحق وبالحجة وبالبرهان وبالسيف اهل الحق فوق اهل الباطل. قال واتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة. ثم الي مرجعكم فاحكوا بينكم فيما كنتم فيه تختلفون سيحكم الله سبحانه وتعالى بين الخط بين الخلق وبين هؤلاء الذي اختلفوا اختلفوا في عيسى قال يحكوا بينهم - [00:14:00](#)

فيما كان فيما كنت فيه تختلفون ثم بين حكمه سبحانه وتعالى العدل في الخلق جميعا في الخلق جميعا. قال فاما الذي اذا كفروا كفروا باي شيء كفروا بالله وبرسله وبشريعته ما مصيرهم؟ قال كفروا فاعذبهم عذابا شديدا - [00:14:30](#)

في الدنيا والاخرة. قد يأتيك شخص يقول لك كفروا ما رأينا فيهم عذاب في الدنيا فقولوا يعذبهم الله وانت لا تشعر ولو جاءهم العذاب النفسي لكفى. لو جاءهم العذاب النفسي والانتحار لكفى. ما يعيشون عيشة المؤمن ابدًا - [00:14:50](#)

يعذبهم الله عذابا اليما عذابا شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين. لا يستطيع احد ينصرهم الا بنصر وبإذن من الله سبحانه وتعالى. واما الذين امنوا حققوا الايمان وعملوا الصالحات امنوا بقلوبهم - [00:15:10](#)

وعملوا الصالحات في وفيهم اجورهم. شف حكم الله سبحانه وتعالى. يعطيه اجورهم كاملة ويزيدهم من فضله والحسنة بعشر امثالها. فيوفيههم اجورهم والله لا يحب الظالمين. هذا حكم الله سبحانه وتعالى. حكم - [00:15:30](#)

الله في الخلق جميعا. المؤمن والكافر. قال الله بعد ذلك ذلك نلتوه عليك. ذلك ما هو حقيقة عيسى حقيقة عيسى الذي تسمعها الان هذا الخبر يتلوه الله يخبر به محمدا صلى الله عليه وسلم واتباع محمد - [00:15:50](#)

الى قيام الساعة. ذلك نلتوه عليك من الايات التي تسمعها والذكر الحكيم وهو القرآن الكريم. ثم يبين الله لك حقيقة عيسى فيقول ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم. هؤلاء - [00:16:10](#)

هل يدعون انه ابن الله؟ وهؤلاء يدعون انه هو الله او ثالث ثلاثة هذي دعاوى كلها باطلة. طيب ما حقيقته ما اخبر القرآن به. مثل عيسى شأنه وحاله مثل ادم خلقه من تراب. ادم خلقه من تراب فقال له كن فكان - [00:16:30](#)

وعيسى كلمة الله. قال له كن فكان. خلقه في رحم امه. امه مريم. خلقه من غير اب. فلماذا تتعجبون من عيسى ان ليس له اب؟ اذا اردتم ان تتعجبوا تعجبوا من ادم. ليس له لا اب ولا ام - [00:16:50](#)

هلا هلا اللي يريد ان يتعجب يتعجب من ادم او يتعجب من حواء. ليس لها اب ولا ام فكيف تتعجب في عيسى؟ هذا امر والامر الثاني اذا اردت ان تدعي اللوهية في عيسى لماذا لا تدعي اللوهية في ادم - [00:17:10](#)

ما له لا اب ولا ام. فهذه حقيقة عيسى قال كمثله ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون قال الله الحق من ربك يا محمد هذا الحق في عيسى هو من ربك. فاستمع الى ما جاءك في خبره - [00:17:30](#)

ما اقوال هؤلاء النصارى ودعاواهم كلها باطلة. الحق من ربك فلا تكن من الممتلين الشاكين في حقيقة عيسى لا يشككونك فيها ولا يلبسون عليك وانما هذه هي حقيقة عيسى هذه حقيقة عيسى - [00:17:50](#)

ثم اخبر سبحانه وتعالى بانهم ان عاندوا ولم يستجيبوا لك وهذه الاية في وفد نصارى نجران. نصارى نجران في عهد النبي صلى الله عليه وسلم جاؤوا يحتاجون الرسول في عيسى. ويدعون ان - [00:18:10](#)

انه هو الاله. فدعاهم الرسول صلى الله عليه وسلم الى المباهلة. ما هي المباهلة؟ هي ان يدعو الانسان على نفسه بالهلاك بالهلاك واللعن هذي تسمى المباهلة. الرسول صلى الله عليه وسلم باهل اليهود - [00:18:30](#)

بها اليهود قال ان كنت ان كنتم اولياء الله فتمنوا الموت. ان كنتم صادقين ولم يتمنوا حتى قال ابن عباس قال لو ان يهوديا واحد تمنى الموت لشرق بريقه ومات. فمن لم يتمنه الموت - [00:18:50](#)

والنصارى باهلهم الرسول صلى الله عليه وسلم بهذه الاية. هذي تسمى اية المباهلة. قال فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم من حاجك من هؤلاء في عيسى من بعد ما جاءك من علم فقل تعالوا ندعو ابناءنا - [00:19:10](#)

ابناءنا ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل اي ندعوا فنجعل الله على الكاذبين. اللهم اجعل لعنة الله على الكاذب منا. فماذا صنعنا؟ الرسول صلى الله عليه وسلم. اتى بي بعلي - [00:19:30](#)

وفاطمة والحسن والحسين وخرج الى نصارى نجران وقال نبتهل نحن واياكم نبتهل وندعو على اينا كاذب ان يهلكه الله في مكانه. فلم فلم يوافقوه وتراجعوا. وقال بعضهم لبعض انتم تعرفون محمد وتعرفون حقيقة محمد. فلا تباهلوههم وارجعوا الى دياركم - [00:19:50](#)

فرجعوا ولو باهلوه لهلكوا في مكانه. ولذلك قال الله عز وجل في خاتمة هذه القصة قال ان هذا الذي خبرك به يا محمد في عيسى ان هذا لهو القصص الحق. هذا هو القصص الحق. وما من اله الا - [00:20:20](#)

لا عيسى ولا قيمة. ما من اله الا الله. الاله الحق هو الله. وان الله لهو العزيز لهو العزيز الحكيم ذو العزة والقوة والحكيم ذو الحكمة الذي يضع الامور في مواضعها هو الله سبحانه وتعالى. فان تولوا ولم يقبلوا - [00:20:40](#)

فان تولوا فان الله عليم عليم بالمفسدين على ما هم فيه من فساد وحقيقة عقيدتهم الباطل علموا بهم وسيجازيهم على اعمالهم. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يتقبل منا وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن - [00:21:00](#)

الذين هم اهل الله وخاصته. والى لقاء قادم باذن الله والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:21:20](#)